

المحاضرة ٧ (صلة الفلسفة باللغة والأدب)

تتضح لنا أهمية الفلسفة من خلال التساؤلات التي تُثيرها في موضوعاتها ومن خلال ارتباطها بالعلم والعلوم الأخرى ، كما تتضح لنا علاقة الفلسفة باللغة والأدب ومدى أهميتها في الدراسات اللغوية والأساليب الأدبية. فقد ظهر الاهتمام مؤخراً بالأدب الفلسفي بالرغم من أن جذور هذا النوع من الأدب ظاهرة في كتابات الأقدمين ، إذ بالإمكان حصرها بالنقاط الآتية:-

١- ظهرت في كتابات (أبن النديم) في (الفهرست) ، و(ياقوت الحموي) في (معجم الأدباء).

٢- لقد ترافق الأدب مع الفلسفة منذ أقدم العصور ، فقد كانت ملحمة كلكامش الشهيرة وقصة الخلود الفلسفية معبر عنها بأسلوب أدبي قصصي رائع ، وعلى حد قول فراس السواح (يعتبر هذا النص من روائع الأدب السومري القديم ، سواء بأفكاره أم بأسلوبه وبنائه الفني وإيقاعه الذي يعتمد التكرار المؤثر . ويدور الموضوع هنا حول انشغال كلكامش بفكرة الموت). وهذه الفكرة فلسفية بأسلوب أدبي.

٣- إن الفلاسفة السابقين حاولوا أن يعبروا عن أفكارهم الفلسفية بأسلوب أدبي ، لاسيما فلاسفة اليونان وما قبل الفلسفة أي قبل طاليس الذي ابتدأت به الفلسفة اليونانية حيث أن (هوميروس) قد عبر عن أفكاره في ملحمتين مشهورتين هما (الإلياذة) و(الوديسة).

٤- هناك ثلاثة عظماء من فلاسفة اليونان أشتهروا في أسلوبهم الأدبي في طرح أفكارهم الفلسفية هم (سقراط وأفلاطون وأرسطو) .

٥- وصل الأدب بأسلوبه الفلسفي إلى فلاسفة العرب المسلمين كالفارابي وأبن سينا والسهورودي وأبن طفيل.

٦- قد عبر الصوفية في الإسلام عن تجاربهم الخاصة بشكل شعري وأسلوب أدبي رفيع يصل إلى قلب المتلقي قبل أن يصل إلى عقله.

وأخيراً هنالك صلة بين الفلسفة واللغة ، إذ أن اللغة والنحو لهما ارتباط وثيق بالمنطق فالجمل النحوية تقابل القضايا المنطقية وغيرها من التوافقات.